

- 28 -

إمامي الحبيب، ما هو البيان الحق
 لقوله تعالى:
 {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} صدق الله
 العظيم

وأما البيان لقول الله تعالى: {عَلَّمَهُ
 شَدِيدُ الْقُوَى} (5) صدق الله العظيم
 [النجم]، ويقصد جبريل عليه الصلاة
 والسلام.

وأما البيان لقوله تعالى: { ذُو مِرَّةٍ ۖ
 فَاسْتَوَىٰ (6) } أي ذو عظمة وضخامة
 في الخليقة بالأفق الأعلى فتنزل
 فاستوى إلى رجلٍ سويٍّ بين يدي
 محمد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم، { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8) }
 دنا من الرسول فهد إليه يده يجره
 إليه: { فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
 أَدْنَىٰ (9) } وهي المسافة بين جبريل
 والنبي لم تكن ثابتة نظراً لأنه كان
 يجره إليه ويطلقه، { فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ

عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (10) { أَي أَوْحَى اللَّهُ
إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى جبريل عليه الصلاة
والسلام إلى نبيه، وأما قول الله
تعالى: { مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى
(11) }، أَي مَا تَكَلَّمَ إِلَّا بِالْحَقِّ مُحَمَّد
رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ - مِنْ أَنْ جبريل تنزل عليه مِنْ
رَبِّهِ بِهَذَا الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.

وَأَمَّا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: { أَفْتَاهِرُونَهُ عَلَيَّ
مَا يَرَى (12) }. أَي أَتَجَادَلُونَهُ عَلَيَّ
شَيْءَ حَقِيقَةٍ رَجُلٍ سِوَيَّ تَنْزَلُ مِنْ

السهء فشاهده رأي العين، وأما
 البيان لقول الله تعالى: {وَلَقَدْ رَأَهُ
 نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
 (14)} أي شاهد وحده رسول الله -
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الملك
 جبريل عليه الصلاة والسلام نزلةً
 أخرى ولكن بصورته الملائكية حين
 وصلا إلى سدرة المنتهى ليلة
 الإسراء والمهراج فتحول الملك جبريل
 إلى مخلوق عظيمٍ فخرٌ ساجداً لله
 رب العالمين فإذا بالله يرحب بنبيه
 من وراء الحجاب وهي سدرة

المنتهى، أما البيان لقول الله تعالى:
 {عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15)} فذلك
 بيان جلي وصف لكر ضخامة هذه
 السدرة الكبرى فهي أكبر شيء خلقه
 الله في الكتاب لأنها حجاب الرب،
 ويرغم أن الجنة عرضها كعرض
 السهوات والأرض ولكن السدرة هي
 أكبر منها ولذلك قال الله تعالى:
 {عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15)}، وأما البيان
 لقول الله تعالى: {إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ
 مَا يَغْشَى (16)} أي ما يغشى من
 نور الله فيشرق من وراء السدرة،

وأما قول الله تعالى: {مَا زَاغَ الْبَصَرُ
 وَمَا طَفَى (17) } أي ما زاغ عن الحق
 وما طفى وما كلهم إلا بالحق بها
 شاهد بعين اليقين من آيات ربه
 الكبرى، ولكنه لم يشاهد ربه جهره
 سبحانه؛ بل شاهد من آيات ربه
 الكبرى ليلة الإسراء والمعراج إلى
 سدرة المنتهى وكله الله تكليهاً
 وشاهد من آيات ربه الكبرى ولم
 يشاهد ذات ربه لأنه كله من وراء
 حجاب سدرة المنتهى وهي من ضمن
 الآيات الكبرى التي شاهدها.

**ومن الآيات الكبرى الجنة وحلة العرش
 الثمانية هم من أكبر خلق الله في
 العبيد في الحجر ولم يشاهد موحداً
 رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ - ذات ربه ليلة الإسراء
 والمعراج؛ بل قال الله تعالى: {لَقَدْ رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (18)} صدق
 الله العظيم [النجم]**

جبريل الملك الكريم الذي أحضر عرش

بلقيس ..

فهل تدري يا أيها الرادار من الذي قام
 بإحضار عرش ملكة سبا في أقرب
 من لمح البصر بإذن الله؟
 إنه الذي قام بإحضار محمد رسول
 الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -
 من أرض الثرى إلى سدرة المنتهى؛
 إنه رسول كريم ذو قوة عند ذي
 العرش حكيم إنه الهالك جبريل عليه
 الصلاة والسلام تنزل ساعة عرض
 الطلب لنبي الله سليمان على الهلأ

الذِينَ مَعَهُ مِنْ جُنُودِهِ: { قَالَ يَا أَيُّهَا
 الْهَلْدُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ
 يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38) قَالَ عَفْرَيْتُ
 مِنْ الْجَنِّ أَنَا أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ
 مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِي أَمِينٌ
 (39) { صدق الله العظيم [النمل]

وقال الرسول الكريم ذو قوة عند ذي
 العرش مكين: { أَنَا أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ
 يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا
 عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي
 أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا

يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي
 غَنِيٌّ كَرِيمٌ (40) قَالَ نَكُرُوا لَهَا
 عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنْ
 الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (41) {صدق الله
 العظيم [النمل]}

ولكنه اختلف عن سليمان وعن ملك
 سليمان ثم أفتى سليمان الملك من
 حوله وقال: {قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ
 رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ
 شَكَرَ فَإِنَّا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ
 فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (40) قَالَ نَكُرُوا

لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ
مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (41) {صدق
الله العظيم [النمل]}

وجبريل أعلم من سليمان، وما ينبغي
أن يكون من الذين يؤهّمهم سليمان
ما دام أعلم منه! إذاً لو كان من ملئه
لأصبح له الأولوية بالإمامة من
سليمان عليه الصلاة والسلام؛ بل
الرجل الكريم الذي حضر فأحضر العرش
بأقرب من لهج البصر هو جبريل عليه
الصلاة والسلام ثم اختلفت عن أعين

ساليهان وعن أعين ملئه جويعاً،
 ولذلك نجد الفتوى من ساليهان
 لملئه: { قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ
 فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ
 رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (40) } قَالَ نَكُرُوا لَهَا
 عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونِ مِنْ
 الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (41) } صدق الله
 العظيم [النمل]

وأما سؤالك عن حولة العرش: فهمر
 ثمانية من ملائكة الرحمن أضخم حجر

في خلق الله وليس أكبر من خلقهم
 إلا السدرة عرش الربّ وحجاب وجهه
 سبحانه والله أكبر من خلقه جميعاً،
 وأكبر شيء في خلق الله هي سدرة
 المنتهى الحجاب الفاصل بين الخالق
 والخلائق، ويليها حجاً في الضخامة
 حلة العرش، وليست الملائكة
 سواء في جبر خلقهم وعدد
 أجنحتهم؛ بل لا يستوون في خلقهم.
 وقال الله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ
 رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ

يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ { صدق الله العظيم
 [فاطر: 35]

وكما قلنا إن حملة عرش الرحمن من
 ملائكة الله المقربين ويحملونه ثمانية
 الآن ويوم القيامة، وهم من أرحم
 ملائكة الرحمن بالموثنين وهم من
 المستغفرين لمن في الأرض. وقال
 الله تعالى: { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ
 وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
 وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
 فَاعْفُرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ
 وَقَهْرِ عَذَابِ الْجَحِيمِ { صدق الله
 العظيم [غافر: 7]

وسلام^{رو} على المرسلين، والحمد لله
 رب العالمين..